

# **البيان الختامي للقمة العربية : أكاذيب تليق بأصحاب الجلالة والسمو والفخامة !**

د. كاظم ناصر

إنتهت القمة العربية التي عقدت في عمان بخير . لقد كانت في مظاهرها كباقي القمم السابقة، طائرات عملاقة خاصة بمشايخ الخليج تزيّن المطار، وبوسات لحى نفاسية لا علاقة لها بصفاء القلوب، ومراسيم إستقبال ووداع وكرم ضيافة حاتمية طائفية تليق بشيوخ القبائل العربية، ومواكب وحراسات أغفلت الشوارع، ومواطنون ألمزوا على الوقوف على أطراف الشوارع التي مررت منها المواكب والتصفيق للزوار، وطعام شهي مستورد ومحلي يلبّي رغبات القادة العظام، وإجتماعات ثنائية وثلاثية لحل الخلافات الشخصية وحبك المؤامرات، ومصالحات واتفاقات ثنائية لا يعلم إلا الله متى ستنتهي .. وبيان ختامي لا مصداقية له !

البيان الختامي لقمة عمان كان عبارة عن مجموعة من الشعارات الفارغة، والعبارات الجوفاء المضللة التي تكررت في كل قمة وأهمها ما يلي : أجمع القادة العرب على مركزية القضية الفلسطينية والهوية العربية للقدس بينما هم في الحقيقة تخلّوا عنها وتدخلّلوا في شؤون الفلسطينيين لتشتيت شملهم ودعم إنسانهم، ولم يقدّموا لهم ما هم بحاجة ماسة إليه من دعم مالي لمواجهة تهويد القدس وبقية الأراضي الفلسطينية، وأقاموا علاقات ودية وتعاون إيجابية مع نتنياهو وحكومته !

وقال البيان إن القادة يريدون تسوية الأزمة السورية سلمياً، لكنّ الحقيقة هي إنهم عطلوا التسوية من خلال عملائهم وإنهم مستمرون في تدمير سوريا وقتل شعبها، ودعوا إلى حلّ الخلافات العربية-العربية المرمنة وهم الذين يتبرونها ويرفضون حلّها، وأدانوا التدخلات الإيرانية في المنطقة، وباركوا التدخلات الأمريكية الإسرائيلية لأنها أقل خطرا على عروشهم من التدخل الإيراني، وطالبو تركيا بسحب قواتها من العراق وهم الذين يتآمرون معها عليه، ودعوا إلى مساعدة الدول المجاورة لسوريا وهم الذين يرفضون إستقبال اللاجئين السوريين، وطالبو بدعم الشرعية الدستورية في اليمن لضمان إستقراره

وهم الذين أقاموا تحالفا إسلاميا لتدميره وحرق وقتل شعبه، وأدانوا الإرهاب وممارساته بكل أشكالها وهم الذين أوجدوا، وموّلوا، وسلّحوا القاعدة وداعش والنصرة وكل منظمات المرتزقة الإرهابية العاملة في الساحة العربية .

في بيان قمّتهم الختامي، ... استجدى ... الحكام العرب نتنبأوا أن يقبل التفاوض لتصفية القضية الفلسطينية، وأعربوا عن إستعدادهم لإقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل إذا تكرّرت قبلت حلاً سلميّاً مهما كانت مواصفاته، وعرضوا عليه مرّة أخرى ما يسمونه بمقترنات الملك الراحل عبد الله آل سعود التي رفضها مرارا وتكرارا ووعدوه بفتح الحدود والعواصم العربية للصهاينة إذا تنازلت قبلتها، وقالوا له بطريقة مباشرة إنهم في عجلة من أمرهم ويودون مساعدته في الخلاص من فلسطين وأهلها، ويريدونه أن يجعل في الإنضمام إليهم ليتفرّغوا لمواجهة التهديد الإسرائيلي معا ... لأن ذلك يخدم العرب والإسلام والمسلمين ... !!

لم يتطرق البيان من قريب أو بعيد إلى سياسات ترامب العنصرية ضدّ العرب والمسلمين، والتدخل الإسرائيلي في القتال الدائر في سوريا والعراق واليمن ولبيبا ! ولم يذكر كلمة واحدة عن التحالف الأميركي الإسرائيلي الراامي إلى السيطرة على المنطقة، ولم يعترض على منع مواطني ست دول عربية وأسلامية من دخول الولايات المتحدة، ولا على المعاملة المذلة التي يتعرّض لها المواطنين العرب في المطارات الأمريكية، ولا عن نوايا ترامب بنهب ثروات المنطقة وإيتزار مشايخ النفط !

أما بالنسبة للوطن العربي فإن البيان لم يتضمن شيئاً عن آلية عربية حقيقة لمعالجة المشاكل والخلافات القائمة بين الدول العربية، ولم يتطرق لشيء إسمه وحدة عربية أو حتى تعاون عربي مشترك يسهل حركة التبادل التجاري والإقتصادي وتنقل المواطنين العرب بين الأفظار العربية بدون إجراءات تعجيزية، وإذلال وإهانات . كذلك تجاهل البيان ممارسات دول الخليج العنصرية ضدّ العرب العاملين فيها، والضرائب الغير مباشرة الباهضة التي تفرضها عليهم وعلى الحاج والمعتمرين من عرب ومسلمين ، ولم يذكر شيئاً عن الفقر المدقع الذي تعاني منه شرائح كبيرة من أبناء المجتمعات العربية .

بيان قمة عمان لا يحتوي على بند واحد يفيد الوطن والمواطن العربي، فكيف نجحت كما يدعون ويطبلون ويزمرون في وسائل الإعلام ؟ إذا كان المقصود بالنجاح هو إستمرار الحروب العربية - العربية، وتقديم خدمات لأمريكا وإسرائيل، وزيادة الشقاوة والذّفاق بين القادة العرب، وإصرارهم على الإستمرار في إستعباد شعوبهم وتضليلها، فإنه ليس هنالك شكّ أن القمة كانت ناجحة بامتياز ! لكن الحقيقة التي لا يمكن دحضها تقول إن نتائج هذه القمة تمثل حلقة جديدة من مؤامرات التحالف الأمريكي الإسرائيلي التي من الممكن أن تقود إلى تدمير ما تبقى منأمل لإصلاح وضع الأمة. إن قرارات قمة عمان ليست سوى أكاذيب تثبت ... أن الحكام العرب ” إلى إستحوا ما توا ” منذ زمن طويل .. !